

## السكان في ليبيا: التطور وآفاق المستقبل (دراسة في البنية والنمو والمستقبل السكاني)

عبداللطيف عيسى طلوية\* وميلاد مفتاح الجروشي\*

### ملخص

تستهدف هذه الورقة البحث في تفاصيل التغيرات الديمغرافية للسكان الليبيين خلال الفترة ( 1973 - 2012 )، وما بعده وتستخدم الورقة المنهج الوصفي لتحليل بيانات السكان، وتقتضى الورقة أنه بغياب سياسة سكانية في ليبيا خلال فترة الدراسة فإن النمو السكاني كان متغيراً تابعاً للظروف والمستجدات الاقتصادية والسياسية طيلة الفترة، وأن ما طرأ عليه إنما هو خلاصة لذلك، ويظهر منها بشكل جلي مدى التراجع في معدل النمو السكاني منذ بداية عقد الثمانينات، وقد كان التراجع بالذات في عدد المواليد الجدد وبشكل مطرد وحتى عام 2000 م، حيث بدأ بالارتفاع من جديد، وتحاول الورقة استقصاء الأسباب الممكنة للتراجع والارتفاع بالتمتع في العوامل المتعارف عليها بين المختصين والتي بينت أن معظم المسببات المعروفة للتغير في السكان كان لها أثر بشكل أو بآخر في التغير الديموغرافي، ولعل أهمها كان انخفاض الخصوبة الكلية في المجتمع، إضافة إلى العوامل المؤثرة في مستوى الخصوبة والتي أظهرت الورقة أنها عملت إيجابياً لصالح تراجع معدل النمو السكاني، مع الأخذ في الاعتبار أنه لا تظهر ضمن السياسات المعتمدة ولا حتى المقترحة أية سياسات تتعلق بالجانب الديموغرافي إلا تلك التي يمكن أن تؤثر على الجانب السكاني بشكل غير مقصود.

ما تضيفه الورقة هو محاولة فهم مسببات التغيرات الديمغرافية طيلة فترة الدراسة في ظل غياب السياسات الموجهة لهذا الجانب، إضافة إلى هذا فقد تطرقت الورقة إلى تخمين ما يمكن أن يكون عليه الوضع السكاني خلال الفترة القادمة وذلك بتقدير عدد السكان حتى عام 2030 م.

**الكلمات الدالة:** السكان، التغيرات الديمغرافية، الخصوبة، النمو السكاني، السياسة السكانية.

### 1- مقدمة

مسببات ارتفاع معدلات النمو السكاني، ثم انخفاضها فيما بعد. هذا و تتمثل أهمية البحث في محاولة التركيز على أسباب الانخفاض المضطرب للسكان خلال الفترة في ليبيا خاصة في ظل غياب ظاهر لسياسات سكانية معلنة ومعتمدة.

تعتمد الورقة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض وتحليل البيانات المفصلة للسكان بما فيها فئات العمر والجنس والتوزيع الجغرافي والحالة الاجتماعية لغرض التعرف على مسببات النمو المضطرب، ورغم أن المنهج القياسي سيستخدم في تقدير عدد السكان للمرحلة القادمة إلا أنه ليس المنهج المعتمد لمعظم أجزاء الورقة. وتشمل الورقة البيانات السكانية للقطر الليبي بالكامل هذا من حيث المكان، أما من حيث

من خلال تتبع البيانات السكانية في ليبيا خلال الفترة ( 1973 - 2012 م ) يلاحظ أن معدل النمو السكاني في ليبيا شهد ارتفاعاً خلال السبعينات وحتى منتصف الثمانينات ثم شهد انخفاضاً واضحاً وحاداً بعد ذلك، وهو ما يثير تساؤلاً عن ما إذا كانت هذه الظاهرة هي نتيجة لسياسات سكانية متعمدة، أو أنها نتيجة غير مقصودة لإجراءات أو سياسات أخرى.

إن هذا البحث ينطلق من فرضية مفادها: ( ارتفاع النمو السكاني وانخفاضه ) إنما هما نتاج غير مقصود لما نُقَد من سياسات خلال الفترة ( 1973 - 2012 م )، كما تستهدف الورقة تحليل بيانات السكان في ليبيا في محاولة التعرف على

\* قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة مصراتة، ليبيا، إيميل: [tlouba\\_ly@yahoo.com](mailto:tlouba_ly@yahoo.com)

على انتعاش الحالة الاقتصادية مما دعم إمكانيات الحياة وتحسن مستوى المعيشة.

أما المرحلة الرابعة والتي يمكن إضافتها إلى ما ذكر سابقاً فإنها المرحلة التالية لها، وتبدأ من عام (1984 م) وحتى الآن، وفي هذه الفترة سادت البلاد ظروف اقتصادية واجتماعية وحتى سياسية مختلفة عما سبق، وربما تكون انعكست على معدل نمو السكان وتمثلت في انخفاض أسعار النفط وتدهور مستويات الدخل أو على الأقل ثباتها لقطاع عريض من السكان تبعاً لذلك واتباع سياسات اقتصادية أقرب إلى التقشف منها إلى الانفتاح خاصة منذ منتصف الثمانينات وانتشار أنماط اجتماعية واقتصادية ساهمت في تغيير البنية الاجتماعية وأسسها المتوارثة مثلما هو الحال في تأخر سن الزواج، والتحاق المرأة بالأعمال خارج المنزل، وانتساب جل شريحة الفتيان أو الشباب بمؤسسات التعليم إضافة إلى انخفاض معدل الخصوبة وبالتالي انخفاض معدل المواليد.

وبداية يمكن التمعن في الجدول رقم (1) لبيانات التعدادات المتعاقبة المتاحة خلال القرن الماضي، ومنها يتضح ارتفاع في معدل النمو خلال الفترة (1954 م) والذي بلغ (1.92%) إلى عام (1964 م) (3.8%) واستمرت هذه الزيادة بصفة عامة حتى تعداد عام (1984 م) وفي هذه الفترة اتسم معدل النمو السكاني بالارتفاع حتى وصل إلى أعلى مستوى له في فترة بداية الثمانينات والتي ظهرت في تعداد (84 م) وهي (4.28%) إلا أن التغير المعاكس والواضح كان في الفترة بين عامي (1984 - 2012 م) حيث شهدت انخفاضا مستمرا في معدل النمو، ففي الفترة بين (1984 - 1995 م) انخفض معدل النمو بنسبة (33%) من (4.2) إلى (2.8) ثم انخفض للعشر سنوات التالية بنسبة (36%) من (2.8) إلى (1.8) وهو تغير دراماتيكي مقارنة بما كان الحال عليه قبل ذلك.

فيما ظهر ضمن المسح السكاني الذي أجري في عام (2012) (أي عقب الأحداث مباشرة) انخفاضا مطلقاً في عدد السكان الليبيين وبمعدل نمو سالب لكافة الفئات من (2006 - 2012 م) هو ما أثار الشك في مصداقية وشمولية المسح خاصة وأن نشرات أخرى عارضت هذه النتيجة مثلما نشرته الجهة نفسها وهي مصلحة الإحصاء والتعداد في

الزمان فتغطي الفترة من بداية السبعينات وحتى آخر سنة متاح عنها البيانات وهي 2012 م.

وتغطي هذه الورقة أربعة جوانب رئيسية: يستعرض الجانب الأول منها التطور التاريخي لنمو السكان بالتفصيل الفئوي خلال الفترة (1973 - 2012 م)، أما الجانب الثاني يستهدف الكشف عن مسيبتات حالات الارتفاع ومعدلات النمو والانخفاض في السكان خلال الفترة، أما الجانب الثالث فيقدم استشرافاً لحالة السكان في ليبيا من حيث العدد اعتماداً على السيناريوهات الحالية، أما الجانب الرابع فيلخص أهم نتائج الدراسة وتوصياتها.

## 2. التطور التاريخي للنمو السكاني في ليبيا خلال الفترة (1973-2012 م):

شهد عدد السكان في ليبيا نمواً متذبذباً خلال القرن العشرين، وارتبط هذا التذبذب بالعوامل المؤثرة في النمو عموماً والتي من بينها المؤثرات السياسية والأمنية المضطربة كحالة الحرب المستمرة منذ بداية القرن وحتى منتصفه تقريباً، وما ترتب عنها من نزوح وهجرة لغياب الأمن، هذا إضافة إلى العوامل الاقتصادية التي شكلت في الماضي العامل الرئيس في تغير أو نمو السكان مما جعل من معدل النمو السكاني وكذلك توزيعهم الجغرافي متغيراً تابعاً للعوامل البيئية والاقتصادية (الجزيري، 2012 م)، وقد حدد الجزيري (2012 م) ثلاث مراحل متميزة للنمو السكاني في ليبيا هي:

الأولى: وتمتد منذ بداية القرن وحتى عام (1936 م) أي بانتهاء الأعمال الحربية الإيطالية في ليبيا، ويميزها النمو السالب أو المتناقص للسكان بسبب الحرب.

تليها مرحلة النمو البطيء وتمتد إلى عام (1954 م) حيث شهدت الأوضاع الأمنية اتجاهاً عاماً نحو الاستقرار نسبياً؛ إلا أن المتطلبات الحياتية لم تستقر بعد؛ بسبب سيادة نتائج المرحلة الأولى ونتائج الحرب العالمية الأولى، وانعدام الاستقرار الإداري للدولة إضافة إلى استمرار فقر الموارد قبل اكتشاف النفط.

تليها مرحلة النمو السريع وتمتد إلى عام (1984 م) وشهدت استقراراً إدارياً وأمنياً إضافة إلى اكتشاف النفط الذي ساعد كثيراً

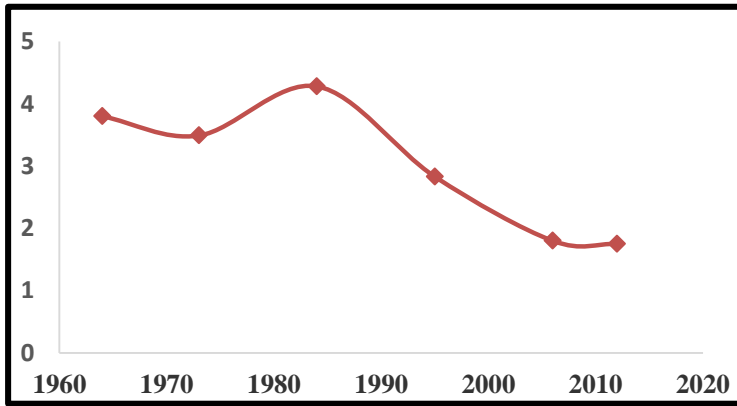
منشورات أخرى (نتائج مسح التشغيل 2012 م) والذي أظهر معدلا للنمو بلغ (1.75) وقد تم الاعتماد على البيانات الأخيرة.

جدول رقم (1) تعدادات السكان الليبيين خلال القرن العشرين وحتى 2012 م

مجموع السكان		غير الليبيين		الليبيون		السنوات
معدل النمو %	العدد (بالآلاف نسمة)	معدل النمو %	العدد (بالآلاف نسمة)	معدل النمو %	العدد (بالآلاف نسمة)	
-	1041599	-	-	-	1041599	1954
3.8	1564369	-	48868	3.8	1515501	1964
4.1	2249237	16.7	196865	3.49	2052372	1973
4.21	3642576	6.9	411517	4.28	3231059	1984
2.83	4799065	- 0.05	409326	2.83	4389739	1995
1.72	5673031	- 1.4	349040	1.80	5323991	2006
1.75	6065472	-	187372	1.75	5878100	2012

المصدر:

- وزارة الاقتصاد والتجارة (سابقاً)، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان (1964 م).
- أمانة التخطيط (سابقاً)، مصلحة الإحصاء والتعداد، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام (1973 م) ولعام (1984 م).
- الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام (1995 م) ولعام (2006 م).
- مصلحة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، ملخص لأهم نتائج مسح التشغيل والبطالة لعام (2012 م).
- الفزيري، سعد (2002 م). التضخم الحضري وإعادة التوزيع الجغرافي للسكان، دار النهضة العربية.



شكل رقم (1) اتجاهات التغير في معدل النمو للفترة (1964-2012 م) للسكان الليبيين

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (1)

### 3- تتبع التفاصيل التغيرات العمرية:

يمكن استعراض أوجه التغير الديموغرافي للسكان في ليبيا خلال فترة الدراسة وذلك من زوايا متعددة تشمل تطور الفئات العمرية، والتوزيع المكاني لهم، والحالة الزوجية وهي المعايير التي يمكن أن تكون ذات أثر في معدل النمو وصولاً إلى فهم الأسباب الممكنة للتغير، فمن حيث الفئة العمرية وتطورها يظهر الجدول رقم (2) تطور الفئات العمرية للسكان الليبيين خلال فترة الدراسة من التعدادات المتوالية، وكذلك الأهمية النسبية لفئات العمر لكل تعداد.

ويتضح من الشكل رقم (1) أنه ابتداءً من استقرار الأحوال السياسية بعد الحرب العالمية الثانية والانتعاش الاقتصادي بعد ظهور النفط فقد انعكس ذلك في ارتفاع معدل النمو السكاني ولفترة ما حتى منتصف الثمانينات، لكن فيما بعد لم يتوقف معدل النمو عن الانخفاض حتى (2012 م)؛ بل إنه انخفض إلى دون ما كان عليه قبل بداية توفر المعلومات في الثلث الأول من القرن الماضي.

ويلاحظ من الجدول رقم (2) التغيرات التي طرأت على الأهمية النسبية لكل الفئات العمرية للسكان طيلة فترة الدراسة، والتي يمكن إجمالها في ثلاث سمات واضحة هي:

– أن أكثر الفئات تغيراً كانت في فئتي سن العمل (15 - 64) وما دون 15 سنة، ففئة ما قبل سن العمل انخفضت أعدادها من (51.4% إلى 32.9%) خلال الفترة (1973 - 2012)

جدول رقم (2) تطور فئات السكان العمرية خلال الفترة (1973 - 2012 م)

فئات العمر	أقل من 15 سنة		من 15 - 64 سنة		أكبر من 65		المجموع
	العدد(بالآلاف)	النسبة %	العدد(بالآلاف)	النسبة %	العدد(بالآلاف)	النسبة %	
1973	1550609	51.4	910032	44.4	86731	4.2	2052372
1984	1610939	49.9	1503607	46.5	116513	3.6	3231059
1995	1714263	39.1	2504042	57.0	171434	3.9	4389739
2006	1645833	31.1	3427413	64.7	224906	4.2	5298152
2012	1936200	32.9	3701200	63.0	240700	4.1	5878100

المصدر:

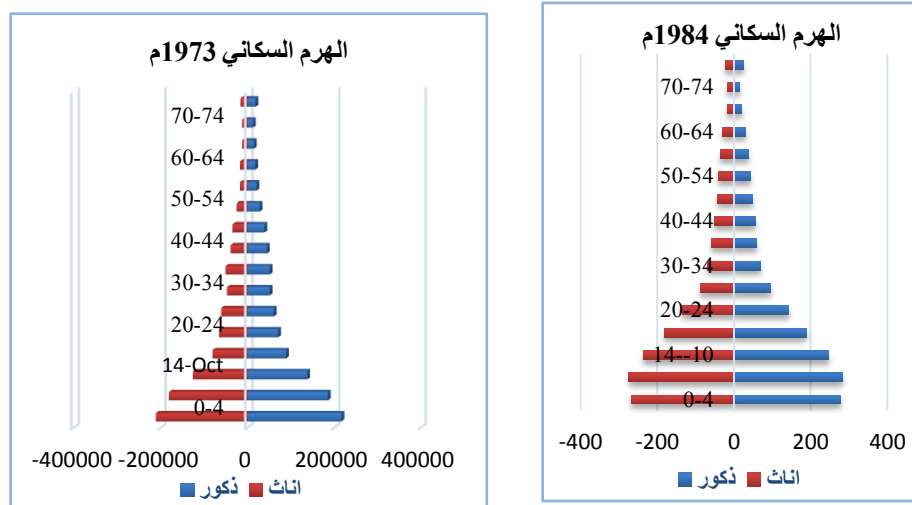
- مصلحة التخطيط، ملخص لأهم نتائج مسح التشغيل والبطالة لعام (2012 م).
- الهيئة العامة للمعلومات - الكتاب الإحصائي (2006 م).

في العقد التالي أظهرت انخفاضا كبيرا جداً وبأكثر من (10%) وتلاه العقد التالي له (من 1995-2006 م) الذي شهد انخفاضاً في الأهمية النسبية للفئة بمعدل (8%) تقريباً.

– ثبات اتجاه التغير للفئات العمرية دون (65) سنة خلال الفترة، فيما أظهر مسح العام (2012 م) انعكاساً لاتجاه التغير لجميع الفئات، وهو ما يعبر عن انعكاس ما تم في العقود السابقة. ويتفصيل أكثر حول مقارنة التغير في فئات العمر المختلفة خلال فترة الدراسة يمكن التحول للجدول رقم (3)، والجدول رقم (4) والأشكال الموضحة فيما يلي:

حيث كانت تشكل أكثر من نصف السكان، وكان الهرم السكاني لليبيين يمثل نموذجاً للشعوب الفتية آنذاك حيث كان الأطفال غالب تعدادها وفي عام (2012 م) وصلت فيه إلى الثلث تقريباً، وقد كان تغير الفئة الأولى (الأقل من 15) لصالح الفئة التالية لها (15 - 65) وما خسرتة الأولى ذهب بالكامل إلى الثانية فيما بقيت الفئة الثالثة (65 فما فوق) كما هي تقريباً.

– أنه بعد عام (1984 م) بدأ حجم الفئة العمرية للأطفال دون سن 15 عاماً في التراجع وبمعدلات عالية نسبياً فقد انخفض خلال العقد الأول من فترة الدراسة بمعدل أقل من (2%) لكنها



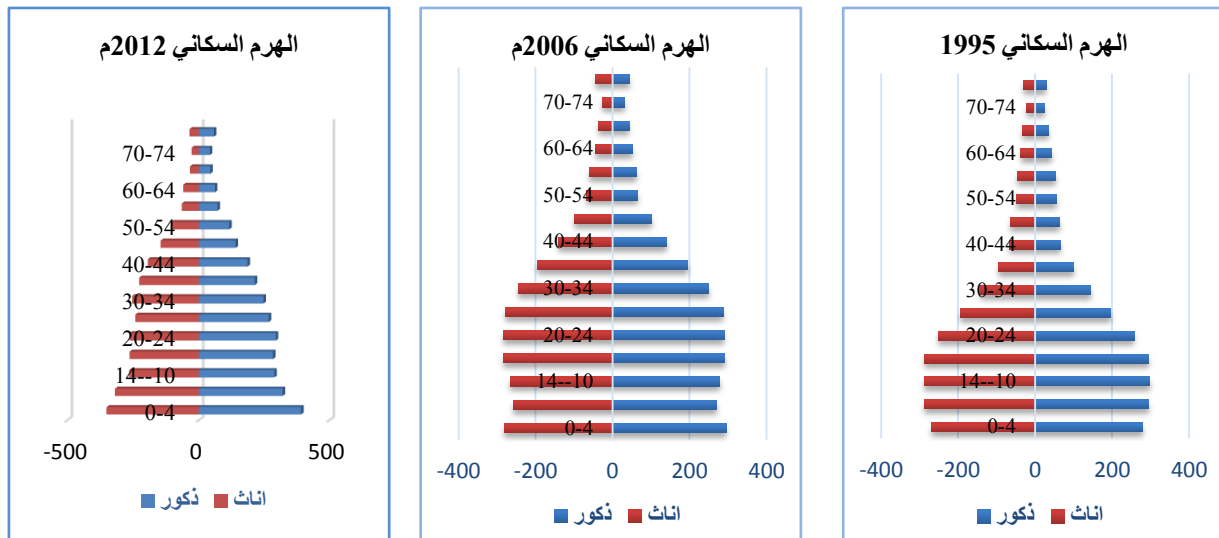
الشكل (2) تطور الهرم السكاني في ليبيا خلال الفترة (1973 - 2012)

الجدول رقم (3) تطور أعداد السكان (بالآلاف نسمة) حسب فئات العمر خلال الفترة ( 1973 – 2012 م)

2012			2006			1995			1984			1973			التعداد
الإجمالي	إناث	ذكور	الإجمالي	إناث	ذكور	الإجمالي	إناث	ذكور	الإجمالي	إناث	ذكور	الإجمالي	إناث	ذكور	فئة العمر
742.6	351.2	391.4	575.3	280.7	294.6	546.9	268.4	278.5	571.4	280.2	291.2	425.9	210	215.9	4-0
639.6	318.9	320.7	527.6	258.5	269.1	582.2	287.4	294.8	556.8	274.1	282.7	366.4	180.9	185.5	9--05
554.1	265.4	288.7	542.8	265.6	277.2	585.1	288	297.1	482.8	237.2	245.6	263.3	125.7	137.6	10--14
547	263.3	283.7	573.1	282.5	290.6	582.5	287.2	295.3	370.3	181.2	189.1	169.3	80.5	88.8	19-15
557.9	263.5	294.4	573.3	283.6	289.7	507.6	250.4	257.2	277.5	135.3	142.2	135.9	65.4	70.5	24-20
509.3	242	267.3	566.5	279.4	287.1	390.3	193.8	196.5	183	87.8	95.2	121.5	60.7	60.8	29-25
501.2	253.9	247.3	492.9	244	248.9	286.2	141.4	144.8	139	68.8	70.2	98.2	47	51.2	34-30
440.9	226.9	214	390.7	195.4	195.3	196.6	96.1	100.5	117.3	58.1	59.2	101.8	50.6	51.2	39-35
379.9	193.8	186.1	281.9	141	140.9	132.7	66.6	66.1	105.2	50.3	54.9	83.3	38.7	44.6	44-40
285.8	145.1	140.7	199.2	98.5	100.7	127.2	64	63.2	92.8	43.8	49	73.5	34.4	39.1	49-45
221.7	105.4	116.3	132.6	67.9	64.7	104.5	48.4	56.1	84.5	41.2	43.3	53	24.9	28.1	54-50
136.6	65.2	71.4	122.2	60.8	61.4	98.3	46.1	52.2	74	35.1	38.9	38.1	17.4	20.7	59-55
120.9	59.7	61.2	95.1	43.8	51.3	78.2	36.8	41.4	59.8	29.5	30.3	35.2	17.2	18	64-60
77.8	34	43.8	80	37.3	42.7	69.3	33.4	35.9	37.2	17.8	19.4	27	12.3	14.7	69-65
69.5	27.4	42.1	57.8	27.5	30.3	44.8	21.6	23.2	32.5	17.1	15.4	24.4	12.1	12.3	74-70
93.3	35.6	57.7	87.1	44.1	43	57.3	29.1	28.2	46.9	22.1	24.8	35.2	16.4	18.8	75 فأكثر
<b>5878.1</b>	<b>2851.3</b>	<b>3026.8</b>	<b>5298</b>	<b>2610.6</b>	<b>2687.5</b>	<b>4389.7</b>	<b>2158.7</b>	<b>2231.1</b>	<b>3231</b>	<b>1579.6</b>	<b>1651.4</b>	<b>2052</b>	<b>995.2</b>	<b>1057.9</b>	المجموع

المصدر :

- أمانة التخطيط (سابقاً)، مصلحة الإحصاء والتعداد، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام (1973 م) ولعام (1984 م)
- الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام (1995 م) ولعام (2006 م).
- وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، ملخص لأهم نتائج مسح التشغيل والبطالة لعام (2012 م).



تابع الشكل (2) تطور الهرم السكاني في ليبيا خلال الفترة (1973 - 2012 م)

جدول رقم (4) نسب تغير فئات السكان العمرية خلال الفترة (1973 - 2012 م)

2012		2006		1995		1984		*1973		سنة التعداد
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	فئة العمر
25.1	32.8	4.6	5.8	-4.2	-4.4	33.5	34.9	53.2	53.1	4 - 0
23.4	19.2	-10.1	-8.7	4.9	4.3	51.5	52.4	59.8	56.9	9 - 5
-0.1	4.1	-7.8	-6.7	21.4	21.0	88.7	78.5	72.2	61.9	14 - 10
-6.8	-2.4	-1.6	-1.6	58.4	56.2	125.1	113	38.6	47.0	19 - 15
-7.1	1.6	13.3	12.6	85.1	80.8	106.8	101.8	14.7	13.0	24 - 20
-13.4	-6.9	44.1	46.1	120.8	106.4	44.7	56.6	-1.3	-2.4	29-25
4.1	-0.6	72.6	71.8	105.6	106.2	46.2	37.1	1.8	4.1	34 - 30
16.1	9.6	103.5	94.4	65.3	69.7	14.9	15.7	31.1	11.5	39-35
37.5	32.1	111.6	113.1	32.5	20.3	30.0	23.1	20.5	31.2	44-40
47.3	39.8	54.0	59.1	45.9	29.1	27.3	25.2	-	-	49-45
55.1	79.8	40.3	15.3	17.6	29.4	65.2	54.5	-	-	54 - 50
7.2	16.2	32.1	17.7	31.1	34.3	101.7	87.0	-	-	59 - 55
36.2	19.3	19.0	23.9	24.9	36.4	70.9	68.9	-	-	64 - 60
-8.8	2.5	11.8	19.2	87.6	84.8	43.9	32.0	-	-	69 - 65
-0.5	38.8	27.2	30.8	26.9	51.0	40.6	24.1	-	-	74 - 70
-19.0	34.5	51.3	52.1	31.6	14.0	34.7	32.2	-	-	+75
<b>9.2</b>	<b>12.6</b>	<b>20.9</b>	<b>20.5</b>	<b>36.7</b>	<b>35.1</b>	<b>58.8</b>	<b>56.1</b>	<b>44.9</b>	<b>34.0</b>	المتوسط

**المصدر:**

- احتسبت النسب بناء على البيانات الواردة في الجدول رقم (3) السابق.
- تم احتساب معدلات التغير بين كل فئة في التعداد مع الفئة نفسها في التعداد السابق له، و بسبب اختلاف فئات العمر لتعداد (1964م) عن فئات التعدادات اللاحقة لم نتمكن من مقارنة الفئات من (45) فأكثر مع تعداد (73 م)، ولذلك تجاوزنا نسب التغيير في هذه الفئات لتعداد (1973 م) كما يظهر من الجدول.

ومعدل النمو السنوي للسكان انخفاضا منذ عام (1984 م) وبشكل مستمر إلى غاية عام (2012 م).

ورغم أن التباطؤ في معدلات نمو السكان للكثير من دول العالم خاصة تلك المرتفعة الدخل منها هو ظاهرة ليست في حاجة إلى إثبات ولا إلى تفسير باعتبارها من بديهيات الديموغرافيا والاقتصاد، لاسيما في حالات الانتعاش التتموي وارتفاع مستوى المعيشة - وهو مما يتوقع في الدول الآخذة بطريق التنمية، لكن ما يلفت للنظر هنا يكمن في أمرين اثنين:

أولاً: الانخفاض المطرد والمستمر في معدلات النمو للسكان منذ تعداد (1984 م) وحتى عام (2012 م) وهو ما يمكن أن يكون ناتجاً عن سبب متواصل الحدوث.

ثانياً: وهو الأهم أنه بالعلم بغياب سياسة سكانية محددة المعالم و الأهداف خلال فترة الدراسة؛ بل وربما لفترة أبعد منها فإن الأمر يصبح أكثر مدعاة للدراسة والتفسير.

هذا من حيث التركيبة العمرية ومعدلات النمو والزيادة، أما من حيث التوزيع المكاني والحضري فهو موضوع المبحث التالي.

#### التوزيع الجغرافي (المكاني) للسكان في ليبيا:

فما يلي سيتم استعراض التوطن المكاني أو الجغرافي، وذلك بهدف التعرف على التغيرات التي قد تكون حصلت خلال فترة الدراسة، وبشكل عام وعلى مدار التاريخ القريب يتركز جل السكان الليبيين في شريط ضيق على الساحل، حيث الأراضي الزراعية أفضل نسبياً وتتوفر أسباب الحياة على شاطئ البحر، سواء للزراعة أو للصيد وحتى للتجارة، ومن هذا التركز يقيم ما يقارب ثلثاهم في الرقعة الضيقة الغربية بين الساحل والجبل، وما يقارب ربع السكان في منطقة الجبل الأخضر حيث وفرة المراعي وبعض الأراضي الزراعية الناتجة عن مستوى أفضل من الأمطار، أما الباقي وهو أقل من (15%) فيتوزعون بين الساحل الأوسط وكامل المنطقة الجنوبية ووسط البلاد بين بعض من المراكز الاستيطانية والواحات التي تحولت إلى مراكز حضرية بفعل النفط .

ورغم مرور أكثر من خمسة عقود على توافر النفط الذي كان يتوقع أن يكون له تأثيراً على توزيع السكان بسبب الاستثمارات

ومن الجدول رقم (4) يمكن ملاحظة الانخفاض المطلق بداية من تعداد (1995 م) في أعداد الأطفال للفئة من (0 - 4) عما كانوا عليه في تعداد (1984 م) وهو ما يعني أن المواليد لأربع سنوات من (1991-1995 م) قد انخفض عما كان عليه للسنوات (1981-1985 م) وبنسبة (4.4%) للذكور و (4.2%) للإناث وهو ما يدعو للتساؤل وقد استمر الانخفاض في عدد المواليد بنسبة مطلقة حتى عام (2005 م) أي لفترة أربعة عشر عاماً لاحقة، ويلاحظ الانخفاض الواضح في نسب الزيادة خاصة للفئات الصغرى من عمر (0 - 24) عاماً طيلة فترة الدراسة ولكلا الجنسين رغم وجود بعض الاستثناءات، وبالتفصيل فقد انخفض معدل التغير لهذه الفئات في تعداد (73 م) من (53%) لكل من الذكور والإناث لتصل إلى (35%) و (33%) عام (85 م) ثم إلى انخفاض مطلق عام (95 م) لترتفع من جديد إلى ما يقارب (6% و 5%) للذكور والإناث على التوالي عام (2012 م) وهو مستوى أقل مما كانت عليه من قبل، وبالإتجاه نفسه كان معدل تغير الفئات التالية، وإن كان أقل تطرفاً حيث تناقص معدل النمو لمعظم الفئات وصولاً إلى عام (2012 م) وذلك كما يظهر من الجدول السابق.

أما الرسم فإنه يوضح تطور الهرم السكاني خلال الفترة (1973-2012) ( انظر الأشكال 2-6) حيث يمكن استنتاج أنه منذ العام (1980 م) توقفت الزيادة في عدد المواليد للفئتين (ذكور وإناث)؛ بل إنها تناقصت فيما بعد و حتى عام (2001 - 2002 م) إذ لم يصل عدد المواليد الجدد إلى ما كان عليه قبل عام (1980 م).

لكنه فجأة وفي عام (2002 م) وما بعده تبدأ مرحلة أخرى من التزايد في المواليد وتستمر حتى آخر تعداد متوفر، أي أن مرحلة أخرى لاشك بدأت في ذلك التاريخ.

وفي المتوسط (أي لمجموع السكان) فإن نسب التغير بين التعدادات كانت تؤكد ويوضح أيضاً ما أشرنا إليه أعلاه، فمن نسبة زيادة (56%) للذكور و (58%) للإناث عام (1985 م) انخفضت إلى (35% و 36.7%) عام (1995 م) ثم إلى (20%) لكل منهما عام (2012 م)، إذ يتضح جلياً التغير في

المتتالية، كذلك لأن التقسيم المشار إليه أكثر ملاءمة مع الأقاليم (اقتصادياً، واجتماعياً).

ونظرة على الجدول رقم (5) تبين أنه لم يحصل ثمة تغيير يذكر على التركيز السكاني في المناطق المختلفة طيلة فترة الدراسة وإلى ان التوزيع الجغرافي قد حكمته نفس الظروف السابقة لاكتشاف النفط، أي الظروف التقليدية للتوزيع والتي من ضمنها العوامل الاقتصادية بعضها طبيعي وبعضها أوجدته الظروف التاريخية (الشريف، 2010، ص166).

الجدول رقم (5) التوزيع المكاني للسكان

**2012		*2010		2006		1995		1984		البيان المنطقة
النسبة %	العدد (بالآلاف)	النسبة %	العدد (بالآلاف)	النسبة %	العدد (بالآلاف)	النسبة %	العدد (بالآلاف)	النسبة %	العدد (بالآلاف)	
61.5	3612	61.5	3498	64.1	3627	62.5	2759	61.9	2011	الغربية
24.5	1441	24.5	1391	23.2	1310	24.7	1088	27.5	895	الشرقية
2.5	146	2.5	141	1.9	111	4.7	209	2.8	90	الوسطى
11.5	679	11.5	656	10.8	610	8.1	357	7.8	254	الجنوبية
%100	5878	%100	5298	%100	5658	%100	4413	%100	3250	المجموع

المصدر :

- الهيئة العامة للمعلومات، الكتاب الإحصائي (2008 م).
- علي خضير مرزا، ليبيا : الفرص الضائعة والآمال المتجددة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (2012 م)، ص 26.
- وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، ملخص لأهم نتائج مسح التشغيل والبطالة لعام (2012 م).

نفسه، لكن المحصلة في كل النتائج أن الانخفاض واضح وجلي.

ولعله من المناسب هنا أن نناقش الأسباب التي يمكن أن تكون ذات أثر في انخفاض معدل النمو السكاني بعد عام (1985 م) وسنبداً هنا بحصر العوامل التي ينظر لها كمسبب أو مؤثر في نمو السكان نظرياً، ولعل أهم هذه العوامل هو مستوى الخصوبة، هذا إذا افترضنا سريان الظروف الطبيعية وغياب الكوارث أو الأوبئة وما إلى ذلك مما يخفض عدد أو معدل النمو السكاني بشكل مؤقت أو مفاجئ.

وبشكل عام لا يختلف المختصون على مجموعة من الأسباب لتدني الخصوبة تتمثل في تحسن مستويات التعليم وارتفاع رأس المال البشري خاصة للإناث بالإضافة إلى ارتفاع مساهمتين في سوق العمل (العباس، بدون، ص145)، وهذه العوامل تعمل طبعاً بالتزامن مع انخفاض معدل وفيات الأطفال - في فترات النمو أو الانتعاش الاقتصادي خاصة للمجتمعات

والتمية المكانية، إلا أنه لا يظهر أي تغيير ذا شأن في هذا الخصوص على توزيع السكان المكاني على مر الفترة، والجدول رقم (5) يبين توزيعاً للسكان على أربعة مناطق رئيسية، هي: الغربية والوسطى والشرقية والجنوبية، وهنا يجب التنويه إلى أنه بسبب التغيرات المتتالية على التقسيمات الإدارية وصعوبة تتبع أعداد السكان لكل الأقاليم تبعاً لذلك فقد تم تبني التقسيم الذي أشار إليه مرزا (2012 م)، وذلك لسببين؛ أولهما: البيانات المتاحة لاستمرار المقارنة بين السنوات

ويعد هذا الاستعراض المفصل لتרכيبة السكان ومعدلات التغيير خلال الفترة يمكن أن نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي الأسباب أو الإجراءات التي قد تكون أدت إلى تراجع معدل النمو السكاني خلال فترة الثمانينات وما بعدها ؟
- وهل يمكن أن يكون مجرد تصادف أم أن هناك من المسببات ما دفع إلى هذا الوضع خلال 30 عاماً أو يزيد؟

أسباب التذبذب في نمو السكان:

فيما سبق تم استعراض مؤشرات التغيير في نمو السكان وعرفنا أنه خلال الفترة منذ اكتشاف النفط وحتى نهاية القرن شهد معدل النمو السكاني في ليبيا ارتفاعاً ملحوظاً حتى منتصف الثمانينات ووصل إلى (4.2%)، إلا أنه تراجع بعد ذلك وبشكل مضطرب إلى آخر مسح متاح في عام (2012 م) حيث كان معدل النمو منخفضاً جداً، وأن اكتتف البيانات المنشورة شيء من اللغط بسبب التضارب في النتائج الصادرة عن المصدر



كان معدل الخصوبة الكلية للمرأة في ليبيا يتراوح حول 7 أطفال للأنتى للفترة (85/80 م) لكنه انخفض وبشكل متواصل إلى (3) أطفال للفترة (2005/00 م) وهو ما يضع ليبيا في موقع البلد الأسرع انخفاضاً في معدل الخصوبة من بين البلدان العربية خلال الفترة، وصنفت مع سوريا والجزائر ضمن فئة البلدان الأسرع انخفاضاً في معدل الخصوبة من بين المجموعة العربية. وذلك كما في الجدول رقم (6):

المتخلفة - والذي يساهم في تجنب اتخاذ قرار الإنجاب التالي كما يقول بلوم وبالنتيجة يزيد من أثر انخفاض معدل الخصوبة (Bloom, 2003:P 27).

والآن يمكن تتبع أهم هذه المسببات ومدى تغيرها كعوامل مستقلة ومستوى الخصوبة متغير تابع، وذلك بعد أن نستعرض تطور معدل الخصوبة للفترة الدراسية.

#### معدل الخصوبة:

الجدول رقم (6) تغير معدلات الخصوبة مقارنة لبعض البلدان العربية

البلد	معدل الخصوبة الكلية			
	2012*	2005 - 00	2000 - 95	1985 - 80
ليبيا	2.4	3.0	3.4	7.2
الجزائر	2.8	2.8	3.2	6.4
سوريا	3.0	3.3	3.8	7.3
مصر	2.8	3.3	3.5	5.3
الإمارات	1.8	2.8	3.2	5.2
مجموع البلدان العربية	-	4.1	4.4	6.2

المصدر:

- تقرير الأمم المتحدة، السكان والتنمية، تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غربي آسيا ، العدد الثاني، نيويورك (2005 م) ، ص 69 .
- معدل الخصوبة الإجمالي ، تقرير البنك الدولي.

الأطفال لكل أنثى خلال الفترة، والذي انخفض من (7) أطفال إلى ما يساوي طفلين خلال فترة ثلاثة عقود أو يزيد بقليل.

جدول رقم (7) متوسط عدد الأطفال لكل أنثى خلال الفترة

متوسط الأطفال لكل أنثى	السنة
-	1973
7.2	1984
3.4	1995
2.99	2006
2.69	2009
2.02	2010
2.69	2010-2006
2.02	2025-2020

المصدر:

- (تقرير غير منشور: تقرير مشترك حول المساهمة الفعالة للمجتمع المدني في الدول الشريكة بمنطقة البحر المتوسط في سياق التغيرات الديموغرافية والثقافية في مستقبل الاتحاد من أجل المتوسط ، مجلس التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مالطا، (2008 م) .

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن معدل الخصوبة الكلية اتجه بشكل عام إلى الانخفاض في الدول العربية (المذكورة في الجدول) حيث كان هذا المعدل في أعلاه خلال بداية الثمانينيات، ولكن بعد هذه الفترة كان الاتجاه العام هو الانخفاض لجميع هذه الدول، وهذا ينطبق على مجموع الدول العربية حيث كان معدل الخصوبة (6.2) في بداية الثمانينات، لكنه انخفض فيما بعد بمقدار الثلث تقريبا فوصل إلى (4) للفترة التالية.

ويظهر أيضا من الجدول رقم (6) مدي الانخفاض في معدل الخصوبة الكلية للمرأة في ليبيا خلال الفترة وبمعدل هو أعلى من مثيلاته في باقي البلدان المشابهة في الظروف خلال ثلاثة عقود وبمقدار (4.8) كما ويتوقع تقرير الأمم المتحدة أن ينخفض معدل الخصوبة الكلية في ليبيا إلى (2.02) خلال الفترة (2000-2050 م)، يتضح من الجدول رقم (7) الانخفاض الحاد في مستوى خصوبة المرأة من متوسط عدد

الصرف ببذخ على احتفالات الزفاف. وقد ساهم ارتفاع معدلات التضخم التي مرت بالبلاد خلال السنوات الأخيرة في تعقد قضية الزواج. ونظرا لارتباط هذه القضية بسن الشباب فقد صارت من بين أهم مشاغلهم (التير، 1999).

## 2- مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي:

كان من أهم النتائج التي ترتبت عن ظهور النفط بعد منتصف القرن الماضي أن توفرت فوائض ملائمة للإنفاق على النشاط الاقتصادي، وهو ما أدى إلى تغير نمط المساهمة في العملية الاقتصادية للمرأة من العمل الذاتي في المنزل والمزرعة إلى الانخراط في الهيكل الإنتاجي المؤسسي، وقد عمل هذا التغير مع تزايد معدلات الالتحاق بالتعليم على ارتفاع متوسط سن الزواج لدى الجنسين، وتوضح بيانات الجدول رقم (10) تغير معدلات الزواج (العزوبية) لكلا الجنسين في سن العمل (15 - 65) سنة فتزايدت من (16.4%) من الإناث عام (1984 م) إلى (32.5%) عام (2012 م) أما بالنسبة للذكور فقد تزايدت من (48%) إلى (66.7%) للفترة نفسها رغم أن كلا الفئتين شهدتا انخفاضاً في تعداد عام (1995 م) وذلك كما يظهر بوضوح من الجدول رقم (10).

### جدول رقم (10)

نسب المتزوجين من الشباب في سن العمل خلال الفترة (1973 -

2012م)

الفئة	إناث		ذكور	
	عاملات	عاطلات	عاملون	عاطلون
1984	16.4	83.6	48	52
1995	16.1	83.9	44.4	55.6
2006	29.1	70.9	57.1	42.9
2012	32.5	67.5	66.7	33.3

المصدر:

- جدر، محمود سالم (2013). تأخر سن الزواج في المجتمع الليبي (المؤشرات، الخصائص، والآثار)، مجلة الجامعة، العدد (15)، المجلد (1).

- احتسبت من الباحثين بناء على بيانات مسح التشغيل والبطالة عام (2012 م).

وتبين بيانات الجدول رقم (10) أن معدل تغير العزوبية لدى الإناث كان خلال الفترة المدروسة أكبر منه لدى الذكور، وهو ما يزيد التأكيد على أن الانخراط في العمل المؤسسي قد ساهم في تأخر سن الزواج لدى الجنسين؛ لكنه كان للفتيات أكثر منه للفتيان.

وخاصة القول يمكن حصر مسببات تدني معدل النمو في السكان في ليبيا إلى انخفاض معدل الخصوبة الكلية في المجتمع الليبي بعد منتصف الثمانينات؛ لكن هذا يجرنا للتساؤل عن أسباب تدني الخصوبة والتي يمكن تفسيرها بالأسباب التي ذكرناها سابقاً. وتتمثل فيما يلي:

## 1- تأخر سن الزواج للفتيات:

من بين النتائج التي أدى إليها الانتشار الواسع للتعليم ولها علاقة بمرحلة الشباب تأخر سن الزواج. إذ بلغ المتوسط للزواج لأول مرة بالنسبة للذكور (34) وبالنسبة للإناث (31)، فيما كانت في التعداد العام للسكان لعام (1995 م) (31) عاماً للإناث و(28) عاماً للذكور (التير، 1999، ص 53).

### جدول رقم (8)

متوسط سن الزواج للجنسين للفترة (1973 - 2009)

السنة	سن الزواج	
	ذكور	إناث
1973	23	19
1984	27	23
1995	31	28
2006	34	31
2008	33.9	31.2
2009	33.5	31.8

### الجدول رقم (9)

التوزيع النسبي للسكان الليبيين للأعمار 15 سنة فما فوق حسب الحالة الزوجية والجنس للسنوات (1973 - 2006)

الحالة الزوجية	1973	1984	1995	2006
عزاب	21.6	38.5	52.7	54.6
متزوجون	69.5	54.8	42.4	40.8
مطلقون	2.6	1.8	1.1	1.1
أرامل	6.3	4.9	3.8	3.5
المجموع	%100	%100	%100	100%

المصدر:

- جدر، محمود سالم (2013). تأخر سن الزواج في المجتمع الليبي (المؤشرات، الخصائص، والآثار)، مجلة الجامعة، العدد (15)، المجلد (1).

إن مسيرة التحديث التي تعرض لها هذا المجتمع لم تؤد إلى تخفيف وطأة التقاليد والعادات؛ بل على العكس أدت إلى تعقيدها، وذلك عن طريق الاهتمام بجوانب تتطلب مبالغ كبيرة من المال، مثل: الإقامة في منزل مستقل، وتأثيثه تأثيثاً حديثاً، إلى شراء كمية ونوعية معينة من المشغولات الذهبية، إلى

كما يوضح الجدول رقم (11) تطور مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي، ويلاحظ أن نسبة الإناث لكل المشتغلين قد ارتفعت من (7%) في عام (1973 م) إلى (31.8%) في عام (2012 م) وقد يعود السبب في ذلك إلى ارتفاع مستوى المعيشة ومن ثم زيادة ضغوط الحياة الاقتصادية التي تجبر الإناث على الانخراط في سوق العمل.

جدول رقم (11) تطور مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي خلال الفترة (1973 - 2012)

الجنس سنة التعداد	ذكور (بالآلاف)	معدل النمو %	إناث (بالآلاف)	النمو	مجموع (بالآلاف)	معدل النمو %	الإناث لكل المشتغلين
1973	379714	-	28619	-	408333	-	7.0
1984	571306	50.4	84618	195.7	655924	60.6	12.9
1995	732677	28.3	172874	104.3	905551	38.0	19.1
2003	1013526	38.3	343537	98.7	1357063	49.86	25.3
2006	1198408	18.2	477472	39	1675880	23.5	28.5
* 2012	1039300	13.3-	484800	1.5	1524100	9 -	31.8

المصدر:

- (ورد ضمن نتائج المسح الوطني للتشغيل (2012 م) أن معدل النمو في عدد الإناث الموظفين قد بلغ (41.2%) وأن معدل النمو في عدد الذكور كان (2.5%) فيما بلغ معدل النمو في مجموع المشتغلين (12.55%)، وهو ما لا يتفق والبيانات في الجدول فاضطررنا إلى إيرادها هنا).
- محمد كعييه وآخرون، التغييرات في الهيكل العمري للسكان الليبيين و أثرها على عرض العمل، ورقة مقدمة لمؤتمر سوق العمل الليبي، (2013 م)، ص 11.
- علي الشريف، السكان والتعليم والقوى العاملة، الجامعة المغربية، ص 149.
- وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، المسح الوطني للتشغيل والبطالة لعام (2012 م).

### 3- تحسين مستوى التعليم لدى المرأة:

العربية الأخذة بالنمو والتي تشمل الإمارات وقطر والبحرين وتونس ولبنان وفلسطين والأردن (الأمم المتحدة ، 2005 ، 74) جدول رقم (12) نسب الالتحاق بالتعليم ممن هم في سن التعليم (6-24) خلال الفترة (1973-2012)

السنة	ذكور %	إناث %
1973	76.3	51.1
1984	76.34	63.18
1995	76.69	73.15
2006	81.2	82.7

المصدر:

- جدر، محمود سالم (2013). تأخر سن الزواج في المجتمع الليبي (المؤشرات، الخصائص، والآثار)، مجلة الجامعة.
- مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان (1973 م).

كما أن معدل الأمية قد انخفض كثيراً لدى الفتيات خلال الفترة وبشكل أكبر مما هو لدى الفتيان، كما يظهر من بيانات الجدول رقم (13)، فقد انخفضت لدى الإناث من (27.21%) عام (1995 م) إلى (16.89%) عام (2006 م) وهو معدل أكبر منه لدى الذكور الذين انخفضت بينهم من (10.45%) عام (1995 م) إلى (6.27%) عام (2006 م)

وهو ثالث الأسباب المؤثرة في خصوبة المرأة نظرياً فقد تزايد بعد منتصف الستينات الاهتمام بالتعليم بشكل عام من جانبي الدولة والفرد لأسباب عدة، أهمها: الاستقرار السياسي والاجتماعي الممتد منذ الاستقلال، وكذلك انتعاش المستوى المعيشي الناجم عن فوائض النفط والإتفاق الحكومي، ويظهر الجدول رقم (12) مدى التحسن في نسب الالتحاق بالتعليم لكل الفئات المستهدفة بخدمات التعليم، إلا أن البيانات توضح أمراً أهم وهو أن تنامي معدل الالتحاق كان لدى الإناث أكبر منه لدى الفتيان، ففيما كانت الملتحقات من الفتيات (51.1%) عام (1973 م) من إجمالي الفتيات وصلت في عام (2006 م) إلى (82.7%) إلا أنها عند الفتيان تزايدت من (76.3%) عام (1973 م) إلى فقط (81.25%) للفترة نفسها.

ومن الجدول رقم (12) يظهر مدى التغيير في التحاق الفتيات حتى أنها فاقت معدل التحاق الفتيان منذ ذلك التاريخ، وقد سجلت نسبة الالتحاق بالتعليم بين الإناث في ليبيا كنسبة من معدل التحاق الذكور معدلاً أعلى من (100%) لمعظم السنوات خلال فترة الدراسة، وذلك ضمن مجموعة من البلدان

الاقتصاد الوطني. فانخفاض معدلات الإعالة تعني انخفاض الحاجة للإنفاق الاستهلاكي، وبالتالي إمكانية أكبر للادخار، ومن ثم الاستثمار والذي ينعكس بدوره علي الزيادة في القدرة الإنتاجية للاقتصاد الوطني (الشريف، 2013، ص 5، 14).

ورغم أن معدل الأمية لدى الذكور هو أقل بكثير مما هو لدى الإناث إلا أن التغير لدى الإناث هو أكبر، وبالتالي فإن التقدم لديهن أكبر من حيث تعلم القراءة والكتابة.

إن طفرة السكان صغار السن هو أمر يوفر فرصة إيجابية غير مسبوقه لتعزيز جهود التنمية وخلق الديناميكية الذاتية لنمو

جدول رقم (13) نسب الأمية بين الفئات المختلفة بين تعدادي 1995-2006 م

2006		1995		سنة التعداد		البيان النوع
مجموع (بالآلف)	إناث (بالآلف)	ذكور (بالآلف)	مجموع (بالآلف)	إناث (بالآلف)	ذكور (بالآلف)	
4195212	2071457	2123755	4195212	2071457	2123755	السكان فوق 10 سنوات
483082	349933	133149	483082	349933	133149	الأميون فوق 10 سنوات
11.52	16.89	6.27	18.69	27.21	10.45	نسبة الأمية

#### 4- زيادة نسبة التحضر.

السابق لاكتشاف النفط إلى أكثر من ثلاثة أرباعهم (88.3%) عام (2012 م) وهو آخر تعداد متوفر، أي أن أكثر من (66%) من السكان قد تغير نمط حياتهم خلال الفترة.

لقد أدت مجموعة عوامل مترامنة بكل من البدو الرحل وشبه الرحل وحتى سكان الريف المستقرون نسبياً والمندمجون في عجلة النشاط الاقتصادي دفعت بهم إلى الاندفاع من الريف (أو الصحراء) إلى المدن ولعل أهمها البيئة الطاردة لكليهما، الصحراء بفقرها والريف بمحدودية الأراضي الزراعية الصالحة وانخفاض إنتاجيتها نسبة إلى الدخل المتوقعة، هذا إضافة إلى الثروة التي اجتاحت المدن ووفرتها تبعاً لتزايد الربيع النفطي (ميرزا، ص 28).

مما ذكرناه سابقاً عن أسباب تدني مستوى الخصوبة يذكر المختصون مستوى التحضر الذي يساهم في لفت اهتمام المرأة بجوانب أخرى غير الإنجاب ويقلل من قدرتها على تبني عدداً أكبر منهم خلال حياتها الإنجابية، وللبحث في هذا المسبب فإن استعراضاً لمعدلات التحضر في المجتمع الليبي خلال فترة الدراسة تظهر أن نمط الحياة والذي عادة ما يقسم بين الحضر والريف في مسوحات السكان والدراسات المشابهة، يظهر في الجدول التالي توزيعاً للسكان بين النمطين خلال النصف الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي.

ويظهر مدى التغير من الريف والبدو إلى التحضر الذي وسم الفترة ما بعد النفط فتضاعف السكان بالمراكز الحضرية من أقل من ربع السكان (22.5%) عام (1954 م) وهو التعداد

جدول رقم (14) تطور التوزيع السكاني بين البداوة والريف والحضر خلال الفترة (1954-2012)

سنة التعداد	عدد السكان بالآلف	حضر %	ريف %		
			مستقرون	رحل وشبه رحل	م الريف
1954	1089	22.4	51.2	26.4	77.6
1964	1564	32.4	46.6	21.0	67.6
1973	2249	59.8	36.4	3.8	40.2
1984	3643	75.4	24.5	0.1	24.6
1995	4799	86.3	13.6	0.1	13.7
2006	5658	89.0	11.0	0.0	11.0
2012	5878	88.3	11.7	0.0	11.7

## 5- انتشار استخدام وسائل تنظيم ومنع الحمل:

جدول رقم (14) تقدير عدد السكان حتى سنة (2030 م)

السنة	تقدير السكان بالآلاف
2013	6,214,910
2014	6,363,700
2015	6,516,050
2016	6,672,040
2017	6,831,770
2018	6,995,330
2019	7,162,800
2020	7,334,280
2021	7,509,860
2022	7,689,650
2023	7,873,740
2024	8,062,240
2025	8,255,260
2026	8,452,890
2027	8,655,260
2028	8,862,470
2029	9,074,640
2030	9,291,890

## المصدر:

- من إعداد الباحثين باستخدام نموذج الانحدار الذاتي (AR) من الدرجة الأولى باستخدام منهجية (بوكس - جينكنز).

وهو ما يوضح أحد السيناريوهات التي يمكن توقع تطور عدد السكان وفقاً لها خلال العشرين عاماً القادمة هذا طبعاً بإهمال الاحتمالات المغايرة لذلك، مثل توقع الانخفاض المستمر في معدل النمو وما يترتب عنه في الأمد الطويل، وكذلك توقع التغيير في معدل النمو بالارتفاع خصوصاً بعد الثورة إذا ما سادت حالة من الاطمئنان إلى الانتعاش الاقتصادي وهو ما يؤدي إلى إعادة نهج ارتفاع عدد السكان الذي كان سائداً قبل الثمانينات.

## الخلاصة:

1- شهدت فترة الستينات وإلى الثمانينات طفرة النمو السريع وترتّب عنها فتوة السكان الليبيين لكن بتباطؤ النمو بعد ذلك بدأت مرحلة التضخم في شريحة سن العمل نسبياً، وهو ربما ما أوجد قلاقل اجتماعية وسياسية ربما بعد ذلك ( الشريف، 2010، ص 166)

توجد مجموعه من العوامل الصحية والثقافية تدفع الأسر إلى تنظيم النسل واستخدام موانع الحمل بمختلف أنواعها لتحقيق هذه الغاية، لكن الجدير بالذكر أن استخدام موانع الحمل لم يلق انتشاراً واسعاً في أفريقيا خاصة في الفترة ما قبل الثمانينات، لكن هذا تغير بعد الثمانينات حيث أن (222) مليون تقريباً من الأزواج في البلدان النامية يرغبون في تأخير الحمل أو وقفه لكنهم لا يستخدمون أي أسلوب من أساليب منع الحمل سواء لأسباب دينية أو خوفاً من الآثار الجانبية لها، حيث ارتفعت نسبه استخدام موانع الحمل من (23%) سنة (2008 م) إلى (24%) سنة (2012 م)، لكنه لم تتوفر أية بيانات حديثة ولا حتى قديمة عن مدى استخدام هذه الوسائل لتنظيم النسل في ليبيا، أيضاً من بين العوامل المسببة لتنظيم الأسرة ما يلي: (منظمة الصحة العالمية، 2013).

- تجنب المخاطر الصحية التي تتعرض لها النساء نتيجة الحمل، فالمباعدة بين الأحمال تقلل من الخطر الذي تتعرض له الزوجات خاصة في سن مبكرة أو سن متأخرة للزواج لهن. وتشير البيانات إلى أن النساء اللاتي يزيد عدد أطفالهن عن (4) أطفال معرضات لخطر متزايد في أن يكن في عداد وفيات الأمهات.
- خفض وفيات الرضع، فالتنظيم يتجنب تقارب الأحمال والولادات وكذلك التوقيت غير المناسب وهذا ما يسهم في بعض من أكثر معدلات وفيات الرضع ارتفاعاً في العالم.
- مستويات الدخل ومستوى المعيشة.
- توفير الرعاية الصحية المناسبة للأطفال.
- متابعه التحصيل العلمي لمستويات أعلى.
- السكن، خاصة بعد ارتفاع تكاليف السكن وتغير الأنماط الحياتية بما يتطلب سكناً مستقلاً لكل أسرة.

## تقدير السكان مستقبلاً:

في هذا الجانب نحاول استعراض السيناريوهات المحتملة للنمو السكاني حسب افتراضات متباينة لعل أهمها توقع استمرار المعدل الحالي أو انخفاض معدل النمو لوجود شبهة الانخفاض خلال السنوات الثلاثين الماضية.

- 2- في السنوات القليلة الماضية بدأ التركيب العمري للسكان يميل لصالح لشرائح الأولى وهو ما توضحه قاعدة الهرم السكاني لسنة (2012 م) الذي بدأت تتسع قاعدته.
- 3- سيستمر وضع ليبيا كساحة جذب للسكان الوافدين من الجوار الذي يسكنه ما يقرب (300) مليون بينما لا يسكن ليبيا الا (2%) منهم إضافة إلى توفر الموارد المالية (الشريف، 2010، ص167).
- 4- انتشار التعليم وتضخم فئة الشباب أنتج تضخماً في طالبي الوظيفة بدل طالبي المهن وهو ما أوجد ضغطاً على الوظيفة العامة بينما ساهم في تضخيم العجز في المهن والأعمال الفنية واليدوية ما يشجع بقوة تزايد أعداد الوافدين ويمنع الحكومة من اتخاذ تدابير ضدهم.
- 5- إن معدلات الخصوبة في ليبيا هي الأكثر تراجعاً بين الدول العربية خلال فترة الدراسة؛ مما يحتم على السلطات وضع سياسات سكانية واضحة حتى يتسنى لها دقة توقع الانخفاض أو الزيادة ومحاولة تكيف هذا التغير مع الموارد والإمكانيات المتاحة في الخطط المعدة مستقبلاً.
- 6- يمكن قبول فرضية البحث والتي مفادها أن ارتفاع النمو السكاني وانخفاضه هما نتيجة غير مخطط لها وقد ترتبت عن أوضاع اقتصادية أو سياسية سادت خلال الفترة نتيجة لما تُفقد من سياسات.
- قائمة المراجع**
- 1- التير، مصطفى عمر (1999 م) ملاحظات حول أوضاع الشباب في ليبيا: بيانات ميدانية، ورقة أعدت لتقرير التنمية البشرية الليبي الأول.
- 2- الشريف، علي مصطفى (2013 م). التحولات الديمغرافية وأثرها على عرض العمل، مؤتمر سوق العمل الليبي، طرابلس، ليبيا.
- 3- الشريف، علي مصطفى (2010 م). السكان والتعليم والقوى العاملة، الجامعة المغربية، ط (1)، طرابلس، ليبيا.
- 4- العباس، أبو القاسم (بدون). "اقتصاديات الربيع العربي وأوضاع البطالة وأسواق العمل"، معهد التخطيط العربي الكويت.
- 5- القزيري، سعد (2012 م). التضخم الحضري وإعادة التوزيع الجغرافي للسكان.
- 6- جدور، محمد سالم (2013 م). تأخر سن الزواج في المجتمع الليبي، مجلة الجامعة، المجلد (15)، العدد (1).
- 7- خليفة، سالم أبو عائشة (2008 م). المستوى المعيشي في ليبيا وأثره على النمو السكاني، مجلة الجامعة المغاربية.
- 8- زكي، رمزي (1984 م). المشكلة السكانية والخرافة المالتوسية الجديدة، منشورات المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب - الكويت.
- 9- عطية، عبد القادر محمد (2009 م). الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق، الدار الجامعية، ط (2)، الإسكندرية، مصر.
- 10- كعبية، محمد سالم، وآخرون (2013 م). التغيرات في الهيكل العمري للسكان الليبيين وأثرها على عرض العمل، مؤتمر سوق العمل الليبي، طرابلس ليبيا.
- 11- مرزا، علي خضير (2012 م). الفرص الضائعة والآمال المتجددة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط (1)، بيروت، لبنان.
- 12- التعداد السكاني لعام (1954 م).
- 13- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام (1995 م).
- 14- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام (2006 م).
- 15- أمانة التخطيط (سابقاً)، مصلحة الإحصاء والتعداد، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام (1973 م)
- 16- أمانة التخطيط (سابقاً)، مصلحة الإحصاء والتعداد، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لعام (1984 م).
- 17- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - تقرير التنمية الإنسانية العربية، (2005 م).
- 18- تقرير الأمم المتحدة، السكان والتنمية، العدد الثاني، نيويورك، (2005 م).

- 19- تقرير الأمم المتحدة، السكان والتنمية، تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غربي آسيا، العدد الثاني، نيويورك، (2005 م).
- 20- وزارة الاقتصاد والتجارة للمملكة الليبية، التعداد العام للسكان (1964 م).
- 21- وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، ملخص أهم نتائج مسح التشغيل والبطالة لسنة (2012 م).
- 22- الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية، (2013) <http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs351/ar> :
- 23- Bloom, D., Canning, D. and Sevilla, J., (2003). "The Demographic Dividend: A new perspective on the economic consequences of population change", rand corporation.